قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يقتص بعضها من بعض فان بقيت حسنة وسع
الله له في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت
الحسنات قال اولئك الذين يتقبل الله عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قلت قوله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين قال العبد يعمل سرا اسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله
يوم القيمة قرة اعين **افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها
انا من المجرمين منتقمون يخبر تعالى عن عدله وكرمه انه لا يساوي في حكمه يوم القيمة
من كان مؤمنا باياته متبعا لرسله بمن كان فاسقا اي خارجا عن طاعة ربه مكذبا
برسل الله اليه كما قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون ولهذا قال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي عند الله يوم القيمة وقد ذكر بن يسار والسدي وغيرهما انها نزلت في علي بن ابي
طالب وعقبة بن ابي معيط وهذا فصل حكمهم فقال اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي صدقت قلوبهم بايات الله وعملوا بمقتضاها وهي الصالحات فلهم جنات الماوى

اي

٢٥

اشبه ورواه قتادة موقوفا والله اعلم وروى البزار باسناده عن ابي هريرة قال خيار
ولد ادم خمسة نوح وابراهيم وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم موقوف وحمزة فيه ضعف
وقد قيل ان المراد بهذا الميثاق الذي اخذ منهم حين اخرجوا في صورة الذر من صلب
ادم كما قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ورفع اباهم
ادم فنظر اليهم بعين قدرته وان فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال
رب لو سويت بين هؤلاء عبادك فقال اني احببت ان اشكر وراى فيهم الانبياء مثل السرج
عليهم النور وخصوا بميثاق من الرسالة والنبوة فهو الذي يقول تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وهذا قول مجاهد ايضا وقال ابن
عباس الميثاق الغليظ العهد **وقوله** ليسال الصادقين عن صدقهم قال مجاهد المبلغين
المؤدين عن الرسل **وقوله** واعد للكافرين اي من امهم عذابا اليما اي موجعا فنحن نشهد
ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ونصحوا الامم وافصحوا لهم عن الحق المبين الواضح الجلي
الذي لا لبس فيه ولا شك ولا امتراء وان كذبهم من كذبهم من الجهلة والمعاندين والمارقين
والقاسطين فما جاءت به الرسل هو الحق ومن خالفهم فهو على الضلال **يا ايها الذين**
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا يقول تعالى مخبرا عن نعمته وفضله واحسانه الى عباده المؤمنين في
صرفه اعداهم وهزمه اياهم عام تالبوا عليهم وتحزبوا وذلك عام الخندق وذلك في شوال
سنة خمس من الهجرة على الصحيح المشهور وقال موسى بن عقبة وغيره كانت في سنة اربع وكان
سبب قدوم الاحزاب ان نفرا من اشراف يهود من بني النضير الذين كانوا قد اجلاهم رسول الله

للمبلغين

Copyright © King Saud University